أثر الأصوات الحسنة في صياغة الأبنية العربية

م .د.مصطفى حسين مزعل
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
Mustafa.hussein1972@gmail.com

الملخص:

اهتم علماء اللغة قديماً وحديثاً بتوجيه مسائل الصرف توجيهاً صوتياً، ولا يخفى ما يقدمه هذا التوجيه من فهم للفكر الصرفي القديم في تحليله أصوات بنية الكلمة العربية ولاسيماطبيعة الأصوات المؤلفة للبنية العربية.

ومن خلال تتبع أقوال القدماء وجدت أن تركيب الكلمة من أصوات يحسن تركيبها منها من الأسس التي أعانتهم على معرفة البناء العربي الأصيل من البناء غير العربي الأصيل، فضلاً عن أن تشكل بناء الكلمة من أصوات ذات صفات صوتية تحسن بناءها مثل الذلاقة والنصاعة والاطباق تجعل منه بناءً سهلاً في التأليف والنطق.

الكلمات المفتاحية: الأصوات الحسنة، بناء الكلمة، الصفات الصوتية

Abstract

The scientists of the linguistics have concerned hugely over the morphological matters phonetically. This trend aims to the understanding of morphological thought to analyze the phonetics of Arabic word Structure , especially the phonetics composing the Arabic structure.

By the sayings of the ancient scientists , I have found the composition of the word of phonetics would improve its structures based on the knowledge of the original Arabic Structure from the non- Arabic structure , besides , the formation of the word structure of phonetic properties that improve its structure just like analogy and conformity that makes the structure easy to be composed.

Keywords/ Phonetics- Word Structure - Phonetic Properties

المقدمة:

تحدَّث علماؤنا القدماء عن علاقة صفات الأصوات بالبنية العربية، وكانت زوايا نظرهم تتجه في إبراز قيمة هذه الصفات في داخل بنية الكلمة المفردة صوتياً وصرفياً.

وقد قدم هؤلاء القدماء نظرة إلى طبيعة الأصوات في داخل بنية الكلمة الواحدة التي أفرزت قضايا تخص السياق النطقي للبنية عن طريق إشارتهم إلى أصوات تستحسن داخلها.

إن تناول الأصوات التي لها فضيلة في تحسين البناء بهاعند الأقدمين في تحليل البنية الصوتية للكلمة العربية يكشف عن وعيهم بأهمية طبيعتها وأثرها في تحليل الأبنية .

ومن خلال متابعة نصوص الصرفيين القدماء وجدت أن الأصوات العربية المُحَسِّنَةُ للأبنية، منها أصوات الذلاقة ، والطلاقة، والجرس والنصاعة؛ هي المعيار الذي حدد الأبنية الحسنة، وهذا ما سيعرضه البحث عن طريق بيان أثر طبيعة هذه الأصوات في تحسين بناء صيغة الكلمة .

إن اعتماد نسيج بنية الكلمة على أصوات يحسن تأليفها منها، يجعل دخول هذا البناء في ضمن الأبنية الحسنة.

وفيما يأتي عرض يبين القيود التي فرضها القدماء في الحكم على صيغة البناء الصوتي الحسن للأبنية العربية:

أ. أصوات الذلاقة:

تحدَّث الخليل عن طبيعة بعض الأصوات المشكِّلة لبنية الكلمة، وأثرها في بيان فصاحتها؛ فكانت الأصوات الذلق لها الموضع المتميز على غيرها من الأصوات في صيغة بنية الكلمة العربية، ولاسيما في الأبنية الرباعية والخماسية إن عريت من الأصوات الذلق حكم بأنها ليست من الأبنية العربية، وهي إحدى القواعد التي نص عليها الخليل بقوله: ((فإن وردت عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من حروف الذَلَق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واجدًا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلاَّ وفيها من حروف الذَلَق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٢/١).

وقد حدد الخليل مجموعة الأصوات الذلق بـــ(ر، ل، ن، ف، ب، م)، وقسمها على مجموعتين: الأولى: حروف الذلق وهي (ل، ر، ن)، والثانية: حروف الشفتين وهي: (ف ب م)، ونص على ذلك بقوله: ((اعلم أنَّ الحروف الذُلْقَ والشَّفَويَّةَ ستَّة وهي: ر ل ن، ف، ب، م، وإنَّما سُمِّيتْ هذه الحروف ذُلْقًا لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أَسَلةِ اللسان والشفتين وهما مَدْرَجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذلقية ر ل ن، تخرج من ذَلْق اللسان من طَرَف

غار الفم، وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشَّفَتيْن خاصة، لا تعمَلُ الشَّفتان في شيء، من الحُروف الصحاح إلاَّ في هذه الأحرف الثلاثة فقط، ولا ينطلق اللسان إلا بالرَّاء واللام والنون)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ١/٥١-٥٢).

وقد اضطرب بعض القدماء بعد الخليل في تحديدهم موضع العضو النطقي (الذلق) في نطق أصوات هذه المجموعة، فمنهم مَن حدده بـــ(طرف اللسان) (ابن جني، ١٩٩٣: ١/٦٤)، (ابن بابشاذ، ٢٠٠٦: ١٥٢)، (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٥/٥٢٤).

وتبع هذا الرأي بعض الدارسين المحدثين في تحديدهم الموضع نفسه (العلي الخليل، ١٩٩٣: ١٢٢-١٢٣).

ومنهم –أي القدماء– من وهم الرأي الأول، ويرون أن ذلق اللسان لا يسهم بنطق الأصوات الشفوية الثلاث، وهي: (ب، م، و)(ابن الحاجب، ١٩٨٣: ٢/٤٨٩)، (القارئ، ٢٠٠٦: ١٠٥).

ويبدو أن بعض المحدثين من المؤيدين إلى نظرة هذا الرأي، إذ رأى د. غانم قدوري ((أن إطلاق كلمة (المذلقة) على الحروف الستة وحملها على معنى أنها تخرج من طرف اللسان... مذهب غير سديد، لأن حروف الشفة (ف ب م) لا صلة لطرف اللسان بمخرجها)) (الحمد، ١٩٨٦: ٣٠٠).

في حين ذهب د. صبحي الصالح إلى خلاف ذلك، فالمذلقة عنده تدل على الصفة الصوتية للأصوات الستة جميعها، والذلاقة تخص المخرج ولاسيما مخرج أصوات (ل ر ن) الذي يسهم ذلق اللسان في نطقها إذ ((لا يجوز الخلط بين الأحرف الذلقية مخرجًا، والمذلقة صفة؛ فالذلقية لا تخرج إلا من ذلق اللسان، أما المذلقة فمنها ما يخرج من ذلق اللسان كالراء واللام والنون، ومنها ما يخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم، ففي صفة الذلاقة شمول وعموم، وفي مخرج الذلاقة تضييق وتحديد والاتفاق في الاسم لا يوقع في اللبس عند التفرقة بين الصفة والمخرج))(الصالح، ٢٠٠٤: ٢٨٣-٢٨٤).

ولو نظرنا في هذا النص لوجدنا الآتي:

١. تضاربت المصطلحات عنده، إذ ذكر أن مصطلح (الذلاقة) يأتي مخرجًا مرة، وصفة مرة أخرى، في حين أنه خصَّ (الذلاقة) للمخرج، و(المذلقة) للصفة.
٢. إن تفسيره مصطلح (المذلقة) بوصفها صفة، دلَّ على المخرج وليس الصفة.
٣. ليس في مخرج الذلاقة تضييق وتحديد بـــ(طرف اللسان)، فهو يدل على العموم أيضاً، وذلك ((لخروج بعضها من ذلق اللسان، وبعضها من ذلق الشفة. أي طرفيهما)) (الأنصاري الشافعي، ١٩٨٢: ٤١).

اختلف علماء العربية القدماء في إدراج (الذلاقة) في ضمن الصفات الصوتية، فمنهم من أدرجها(ابن جني، ١٩٩٣: ٦٤/١)، (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٥٢٤/٥)، ومنهم أهمل ذكرها (سيبويه، ١٩٨٢: ٤٣٤/٤-٤٣٦)، (ابن السراج، ١٩٩٦: ٤٠١/٣-٤٠٤).

أما المحدثون، ومنهم د. غانم قدوري فيرى أن أصوات (الذلاقة) مصطلح صرفي لا ارتباط له بالدراسة الصوتية، وذلك من خلال حديثه عن أثرها في الحكم على الأبنية الرباعية والخماسية المكونة من أصوات الذلق، بعربيتها (الحمد، ٢٠٠٢: ١٠٢ الهامش ٦٨)، (الحمد، ١٩٨٦: ٣٠١).

إن ما تميزت به هذه الأصوات في الأبنية الصرفية المحتوية عليها يجعل منها ذات صلة بالدرس الصوتي فضلاً عن صلتها بالدرس الصرفي.

إن تتبع أقوال القدماء من العربية والتجويد والبلاغة يجد فيها تحليلاً صوتيًّا عن طريق ما اتصفت به من سمات وخصائص صوتية في البناء العربي، فضلاً عن ذكرهم دواعي ورودها في الأبنية، وهي تتلخص بالآتي ذكره:

١. إن أصوات الذلق تتصف بالقوة في أصواتها، وقد ألمح عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) إليها بقوله: ((فحروف الذلاقة ستة اللام والراء والنون والفاء والميم والباء... فكأن تلك الستة لما نسبت إلى الذلاقة التي تفيدها القوة في اللفظ، وفضل التحريك للسان)) (الجرجاني، ٢٠٠٧: ١٦٤٨/٢).

فقوتها ترجع إلى أمرين:

أ. تميز أصواتها من الأصوات الأخرى، بصفات ذاتية خاصة، أعطتها قوة في النطق.

ب. الجرس الصوتي لأصوات الذلق وأثره في نسيج بنية الكلمة المحتوية عليها، فضلاً عن خفتها وسهولتها النطقية، وهذا ما أكده العلوي (ت٧٤٩هـ) بقوله: ((الأحرف الشفهية أخف الأحرف موقعًا، وألذها سماعًا، وأسلسها جريًا على الألسنة، وحروف الذلاقة منها وهي الراء، واللام، والنون، لأن مخرجها من ذولق اللسان وهو طرفه، ويكثر استعمالها في الكلام، وما ذاك إلا من أجل خفة مجراها وطيب نغمتها، وسهولتها على النطق... فدخول هذه الأحرف في الأبنية من أجل ترقيقها وتلطيفها وحسنها على المسموع)) (العلوي، ٢٠٠٢: ٥٨/١).

٢. إحداث توازن بين الثقل والخفة في داخل أصوات بنية الكلمة من خلال تحقيق حالة صوتية توازنية في أصوات تركيب البنية العربية بجعلها معتدلة ومتآلفة في النطق، فتخلصها من ثقلها والميل بها نحو الخفة والسلاسة في النطق، باحتوائها على الأصوات الذلق، فقد نص زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) على ذلك في أثناء حديثه عن ثقل

الأصوات المصمتة، وأثر الأصوات الذلق في تخفيفها، إذ قال: ((كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول، لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة، وإنما فعلوا ذلك لخفتها، فعادلوا بها الثقيلة)) (الأنصاري الشافعي، ١٩٨٢: ٤١).

أي أنهم ربطوا بين الثقل النطقي المتمثل في كثرة عدد أصوات نسيج البنية الرباعية والخماسية، فالتعادل نتج عن علة نطقية تمثلت في زيادة كمية المنطوق لأصوات البنية مما ولد بنية ثقيلة في أدائها النطقي.

وقد بيَّن ابن جني المبدأ الذي اعتمدت عليه الأبنية العربية في خفتها، عن طريق عقد موازنة بين أبنية العربية المجردة لبيان الأخف، والأثقل –وسأورد النص بتمامه لأهميته– إذ قال: ((فذوات الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثي؛ لأنه إذا كان الثلاثي أخفّ وأمكن من الثنائي –على قلة حروفه– فلا محالة أنه أخفّ وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه، ثم لاشك فيما بعد، في ثقل الخماسي، وقوة الكُلفة به؛ فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه، وطوله، أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما ينقسم إليه به جهات تركيبه؛ ذلك أن الثلاثي يتركب منه ستة أصول، نحو: جَعَلَ، جَلَع، عَجَل، عَلَج، لَجَع، لَعَج، والرباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلاً؛ وذلك أنك تضرب الأربعة في التراكيب التي خرجت عن الثلاثي وهي ستة؛ فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيبًا، المستعمل منها قليل، وهي: عقرب، وبرقع، عرقب، وعبقر، وإن جاء منه غير هذه الأحرف فعسى أن يكون ذلك، والباقي كله مهمل. وإذا كان الرباعي مع قربه من الثلاثي إنما استعمل منه الأقل النَّزْر، فما ظنك بالخماسي على طوله وتقاصر الفعل الذي هو مئِنة من التصريف والتنقل عنه، فلذلك قلّ الخماسي أصلاً... فدلّ ذلك على استكراهم ذوات الخمسة لإفراط طولها، فأوجبت الحالُ الإقلال منها، وقبض اللسان عن النطق بها، إلا فيما قلّ ونزر؛ ولما كانت ذوات الأربعة تليها، وتتجاوز أعدل الأصول –وهو الثلاثي– إليها، مسّها بقرباها منها قِلّةُ التصرف فيها، غير أنها في ذلك أحسن حالاً من ذوات الخمسة؛ لأنها أدنى إلى الثلاثة منها)) (ابن جني، ١٩٥٢: ١/٦١-٦٢).

فالذي يستشف من كلامه بعض المبادئ التي تساعدنا في فهم الخفة والثقل بين الأبنية العربية، نوضحها بالتالي:

أ. البناء الثلاثي كان أكثر استعمالاً؛ لقلة أصواته، وخفته النطقية.

ب. البناءان الرباعي والخماسي أقل استعمالاً؛ لكثرة أصوات بنائهما، وثقلهما في النطق.

ج. البناء الثنائي على الرغم من قلة أصوات بنائه فإنه ((قليل المورد في الكلام... عدل عنه إلى الأكثر مباني ومعاني؛ والأوفر حظًّا من التصاريف وقِسمًا، وهو الثلاثي)) (الصاحب، د. ت: ١/٥٩).

وأيدت الدراسات الحديثة أن القلة والكثرة في استعمال الأبنية تتناسب عكسيًّا، فكلما زاد الثقل، قلَّ الاستعمال، وكلما خفَّ الثقل، زاد الاستعمال (قباوة، فخر الدين، ٢٠٠١: ١١٤، ١٤٠).

ومن خلال هذا التصور عند الأقدمين بربط الخفة بقلة عدد أحرف البنية والثقل بكثرتها، لا نجد اطرادًا بين البناءين الثنائي، والثلاثي إذ جعلوا الثقل للثنائي لقلة استعماله، والأخف للثلاثي لكثرة استعماله.

ويبدو أن عدول الناطق عن البنية الثنائية الثقيلة إلى البنية الثلاثية الخفيفة مبني على آلية نطقية متناسقة تحقق للناطق العربي سهولة النطق، وهذا ما نخلصه من نص ابن جني الذي قال فيه: ((ألا ترى أن جميع ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قدر له فيما جاء من ذوات الثلاثة... أنّ ذوات الثلاثة لم تتمكن في الاستعمال لقلة عددها حسب؛ ألا ترى إلى قلة الثنائي، وأقل منه جاء على حرف واحد... فتمكُّن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه، لعمري، ولشيء آخر، وهو حجز الحشو الذي هو عينه، بين فائه، ولامه، وذلك لتباينهما، ولتعادي حاليهما)) (ابن جني، ١٩٥٢: ٥٦/١).

فالخفة متأتية من مسألة بنائية تتوزع فيها أصوات بنية الكلمة على وفق حسن توزيع الناطق لجهده العضلي والتصويتي لنطق بنية كاملة البناء.

إن نظرية الخفة النطقية في بنية الكلمة الثلاثية التي أسسَّها الصرفيون العرب القدماء تقوم على مقولة أن الأبنية ((الثلاثية أعدل الأبنية، لانقسامها على المراتب الثلاث، المبدأ والمنتهى والوسط، فكان أقلها ثلاثة أحرف، حرف يبدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف واسطة بينهما، إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركًا؛ لاقتضائه الحركة، والوقوف عليه ساكنًا؛ لاقتضائه السكون، ولمَّا تنافيا صفة، كرهوا مقاربتهما ففصلوا بينهما بما يكون متحركًا تارة، وساكنًا أخرى)) (الأنصاري، ٢٠١٤: ١٣٦/١).

يلاحظ في هذا النص أن الخفة والثقل في الأبنية أخذت مستوى آخر تتجاوز فيه مبدأ كمية الأصوات المكونة للبنية (ابن جني، ١٩٥٢: ٥٥/١)، (ابن اياز، ٢٠٠٢: ٢٤)، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ. إن البناء الثلاثي يعد من أعدل الأبنية في عدد أصواته، لأن بنيته تتوازن وتخف فيها آلية جهد الناطق من خلال أداء بنيته على ثلاث مراحل وعلى وفق ما تقتضيه بنيته المقطعية، أي ((مدة الأداء الفاصلة بين أي توقف وآخر)) (المطلبي، ١٩٨٤: ٤٧).

في حين أن مدة أداء الثنائي تقل عن الثلاثي، فيتطلب من الناطق جهدًا عضليًّا وتصويتًا في نطقه، فضلاً عن أن الرباعي والخماسي ازدادت كمية أصواتهما على أعدل الأبنية –أي الثلاثي– فثقلا بنية ونطقًا.

ب. إن قلة عدد أحرف الثنائي، تحتاج إلى قلة في مدة نطقه، وسرعة كبيرة في تحققه، في حين أن بنية الثلاثي معتدل في مدته وسرعة النطق به، أمَّا الرباعي والخماسي فيتطلب كُلاً منهما مدة وجهدًا كبيرًا استنادًا إلى عدد أصواتهما.

وهذا يعني أن الثلاثي يتوسط في أدائه الوقت والجهد عَمّا قلَّ عنه، أو زاد عليه من الأبنية ((فالإسراع في الكلام... له تأثير [في] السلوك التلفظي، ذلك أن تنامي السرعة في إنتاج الكلام وإصداره لا تناسبه سرعة أعضاء النطق التي يمكن لوتيرة اشتغالها أن تتناقص نظرًا للاختلاس الذي يمس المصوتات والتغيير الذي يلحق بمدة... الصوامت)) (حنون، مبارك، ٢٠١٣: ٣٠).

ج. إن توسط البناء الثلاثي بين البناءين الرباعي والخماسي، نتج عن أمرين:

١. توسط عدد أصوات بنيته واعتدالها، كما ذكرنا آنفًا.

٢. توسط الصوت الفاصل بين الصوتين الأول والثالث يولد بنية متآلفة في أصواتها ((لئلا يلي الابتداء الوقفُ لأن المتجاورين كالشيء الواحد، والابتداء والوقفُ متضادان فَفُصِلَ بينهما)) (ابن اياز، ٢٠٠٢: ٢٤).

فتوالي الأول والثالث في سياق صوتي واحد يسبب تنافرًا وصعوبة نطقية ((لأن اتجاه الذوق العربي يكره توالي الأضداد))(كشك، أحمد، ٢٠١٠: ٦٣) ، ومن أجل ذلك فإن الصوت الفاصل –أي الثاني– له الأثر في تخفيف حدة التضاد بين الصوتين الأول والثالث لبنية الكلمة الثلاثية.

د. أشار البلاغيون إلى أن اعتدال بنية الكلمة في عدد أصواتها ينتج بنية خفيفة وسهلة في النطق، فقد استند الزملكاني (ت٦٥١هـ) إلى هذا الحكم؛ لقوله: ((مما يعطي السلاسة أن تكون الكلمة معتدلة البنية في الطول والقصر)) (الزملكاني، ١٩٧٤: ٧٩).

ب. بدائل الأصوات الذلق في الأبنية:

أشار الخليل ومن تبعه من المعجميين واللغويين إلى أن هناك بعض الأصوات تقوم مقام وجود أصوات الذلاقة، فتعوض منها بأصوات أخرى تسمى بـ(أصوات الطلاقة) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٣/١)، (الأزهري، ١٩٦٤: ٤٥/١)، (الصاحب، د. ت: ٥٨/١).

وحددت بصوتي العين والقاف؛ لصفتهما المحسِّنة في البناء، قال الخليل: ((وأما البناء الرباعي المنبسط فإنَّ الجمهور الأعظم منه لا يَعْرَى من الحروف الذُلْق أو من بعضها، إلاَّ

كلمات نحوًا من عشر جئن شواذ، ومن هذه الكلمات: العَسْجَدْ والقَسْطوس والقُداحِس والدُعشُوقةُ والهِدْعةُ والزُهْزُقَةُ... وهذه الأحرف قد عَرِينَ من الحروف الذُلْق، ولذلك نَزَرْنَ فَقَلَلْنَ، ولولا ما لزمَهُنَّ من العين والقاف ما حَسُنَّ على حال، ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حَسَّنَتَاه، لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جَرْسًا، فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حَسُنَ البناء لنصاعتهما)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٣/١).

يلاحظ من خلال التعليل النطقي الوارد في النص أن الناطق العربي قد تقبل البناء الثقيل لتشكل بنيته من صوتي العين والقاف؛ لصفتهما المحَسِّنَة المبنية على صفتين تؤثران في البناء وهما:

١. الطلاقة:

وتدل الطلاقة في الاستعمال المعجمي على السرعة والاستمرار والفصاحة (الفراهيدي، ١٩٨٠: (طلق) ١٠٢/٥)، (ابن منظور، ١٩٩٩: ١٩٠/٨).

ويراد ((بالطلاقة جريان اللغة على اللسان بسرعة واضحة نسبيًّا يظهر فيها قِصَر المدة التي تكون بين كلمة وأخرى، [وصوت وآخر] مع إبانة نطق أصوات كل كلمة نطقًا لا يذهب فيه شيء من ملامح الصوت النطقية فيكون كل صوت واضحًا، وتظهر كل كلمة ظهورًا لا يخفى معه شيء منها)) (إستيتية، سمير شريف، ٢٠١٢: ١١٢).

وهذه المعاني لها حضور عند الخليل في تعليله صفة تحسين البناء بصوتي العين والقاف؛ وذلك من خلال الأمور الآتية:

أ. إن تشكيل البناء اللفظي من صوتي العين والقاف حكم عليه بـــ(الفصاحة) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٣/١)، (نصار، حسين، ١٩٨٨: ١٨٨/١).

ب. إن طلاقة العين متأتٍ من طبيعتها النطقية التي ساعدت على وصفها بهذه الصفة، بحكم وصفها القديم، إذ صرح سيبويه بصفتها بقوله: ((وأمَّا العين فبين الرخوة والشديدة)) (سيبويه، ١٩٨٢: ٤٣٥/٤).

أي أنها جمعت بين صفتي الشدة والرخاوة ((فالعين... لا هي تتصف بقطع الهواء... ولا بسهولة خروج الهواء... فهي حالة وسطى بينهما أي يمكن أن يجري هواء النَّفَس حال النطق بها)) (شادة، أرتور، ٢٠٠٠: ٤٦ الهامش ٢).

وعلى هذا فصفة الاستمرار متحققة في نطقها.

ج. إن طلاقة القاف يشير إلى أن البنية التي تحتوي عليها يخف نطقها من حيث أن نطقها في بنية الكلمة يستغرق وقتًا وجهدًا قليلاً، فقد أيد الدرس الحديث أن نطق القاف مقلقلاً في

نسيج اللفظة يؤدي إلى نطقها بزمن قليل، مما يؤدي إلى توفير قدر كبير من زمن التردد (إستيتية، سمير شريف، ٢٠١٢: ٢٥٥-٢٥٦).

وبناء على هذا تكون القاف متحققة فيها السرعة في النطق، وهذا يوافق مفهوم الطلاقة.

٢. الجرس والنصاعة:

جرس الأصوات سمة صوتية سمعية له أثر في بنية الكلمة من جهة أنه يضفي قيمة جمالية للبناء (هلال، ماهر مهدي، ١٩٨٠: ١٩)، (ابروكرومبي، ديفيد، ١٩٨٨: ٢٠)، من خلال تشكيل نسيج بنية الكلمة من أصوات لها أثر حسن في البناء، ومنها صوتي العين والقاف ولاسيما أن القدماء والمحدثين قد ترجموا الجرس بالفصاحة وصفاء النطق (هلال، ماهر مهدي، ١٩٨٠: ٣٩).

وبناء على هذا تكون نصاعة الصوتين متولدة من وضوحهما السمعي، وذلك من خلال ما دلت عليه النصاعة من معانٍ في اللغة وهي النقاء والصفاء والوضوح (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٣٠٥/١-٣٠٦)، (ابن منظور، ١٩٩٩: ١٦٣/١٤).

وهذا ما أكده العلوي بقوله: ((العين أنصع الحروف جرسًا وألذها سمعًا والقاف مختصة بالوضوح، والمتانة، وشدة الجهر)) (العلوي، ٢٠٠٢: ٥٨/١).

وقد أيد المحدثون نصاعة العين والقاف من خلال معيار الوضوح السمعي، فنصاعة العين صفة صوتية أقرها الدرس المخبري الحديث من خلال تجربة د. سمير إستيتية التي نص عليها بقوله: ((قمنا بمقياس الوضوح السمعي للعين، بوساطة الجهاز الذي قمنا بتركيبه في جامعة اليرموك، وهو جهاز قياس قوة الوضوح السمعي للأصوات، فوجدنا العين من أوضح الأصوات سمعيًّا)) (استيتية، سمير شريف، ٢٠٠٣: ١٤٠).

أمَّا القاف فهي من الأصوات التي تتميز بارتفاع طاقتها النطقية المؤثرة في وضوحها السمعي، وهذه سمة الأصوات الوقفية، إذ إن ((احتباس الهواء خلف موضع النطق يحتاج إلى طاقة كبيرة لتوليد ضغط كاف، ليجعل كل واحد من هذه الأصوات مسموعًا. وهذا سَمت عام موجود في طاقة الأصوات الوقفية كلها)) (استيتية، سمير شريف، ٢٠١٢: ٢٥٩).

ولا شك أن القاف في ضمن هذه الأصوات.

أمَّا شرط حضور صوتي الـــ/ع/،أو الـــ/ق/ مع صوتي الـــ/د/، أو الـــ/س/، فواجبة في البناء؛ وذلك لطبيعة العين والقاف، وقد مرَّ ذكرهما آنفًا.

قال الخليل: ((فإن كان البناء اسمًا لزمته السِّين أو الدَّال مع لزوم العين أو القاف، لأن الدَّالَ لانَتْ عن صلابة الطَّاء وكزازتها، وارتفعت عن خُفُوت التّاء فَحَسُنَتْ، وصارت حال السِّين بين مخرج الصَّاد والزاي)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ١/٥٣-٥٤).

يلاحظ أن الخليل قد أحسَّ بالصفات التمييزية للأصوات /د/، /ط/، /ت/، أو ما يسمى عند المحدثين بـــ(نظرية التقابلات)(حسنين، صلاح الدين صالح، ٢٠١٤: ٦٤)، (معن، مشتاق عباس، ٢٠٠٢: ٣٥٣).

فالطاء مطبقة بحسب نص سيبويه ((لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً)) (سيبويه، ١٩٨٢: ٤/٤٣٦). وعند النطق بها يحتاج الجهاز النطقي إلى جهد كبير في إخراجها؛ لثقلها (القارئ، ٢٠٠٦: ١٠٣)، (الدكزلي الموصلي، ٢٠١٢: ٢/١٢١)، المتمثل بارتفاع موضعي النطق الأمامي والخلفي (حسنين، صلاح الدين صالح، ٢٠١٤: ١٢٤).

في حين أن الدال يحتاج إلى جهد أقل في تصويتها من الطاء، يتمثل في ارتفاع موضع واحد، وهو طرف اللسان(سيبويه، ١٩٨٢: ٤/٤٣٣).

ويمكن أن نعبر عمَّا قاله الخليل على وفق نظرية التقابلات على النحو الآتي:

الإطباق: (-د) (+ط)

أمَّا صوت الـــ/د/ بالنسبة إلى صوت الـــ/ت/ فإن ((التاء والدال في العربية، متطابقان من حيث موضع النطق، فكل منهما لثوي، ومن حيث إن كلاً منهما وقفي، ولكن ثمة اختلافًا بينهما من حيث إن التاء صوت مهموس، والدال صوت مجهور)) (إستينية، سمير شريف، ٢٠٠٥: ٧٢).

ويمكن أن نعللَّ قول الخليل: ((الدال... ارتفعت عن خفوت التاء فَحَسُنَتْ)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ١/٥٣-٥٤) ، بأمرين:

أ. إن الجهر في الدال قد أثر تأثيرًا إيجابيًّا في وضوح طاقتها الصوتية في السمع، في حين أن صفة الهمس في التاء قد أثر تأثيرًا سلبيًّا في وضوحها السمعي مقابلة بالدال.

وقد أثبت المحدثون من أن قوة الوضوح السمعي في الصامت الانفجاري المجهور أقوى سمعًا من الصامت الانفجاري المهموس (عمر، أحمد مختار، ٢٠٠٦: ٢٨٨).

ب. إن الدال من أصوات القلقلة (ابن جني، ١٩٩٣: ١/٦٣)، في حين أن هذه الصفة الصوتية غير موجودة في صوت التاء، فساعدت هذه الصفة في الدال ارتفاع طاقتها الصوتية (إستيتية، سمير شريف، ٢٠١٢: ٢٥٧)، عند نطقها في تركيب الكلمة مما يجعلها واضحة في السمع.

القلقلة: (+د) (-ت)

وعللَّ الخليل أيضاً حُسْن نطق السين وتأليفها في البناء، بتوسط حالها بين صفتي الصاد والزاي (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٤/١).

فالصاد والسين والزاي عند الخليل من حيز واحد (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٨/١)، ولكن توسط صوت السين بين صفة الصاد المهموسة المطبقة، والزاي المجهورة المستفلة (فخر الدين الموصلي، ١٩٨٦: ١٠٠)، جعلها مكوناً مهمًا في البناء.

ولولا ما تميزت به السين من خفة نطقية، لما تشكل تركيب بنية الكلمة منها، فولدت سهولة في التأليف، وسهولة في النطق.

وقد عللَّ القدماء هذه السهولة فيها بلينها، قال ابن دريد ((لا تجد بناءً رباعيًّا مُصْمَت الحروف لا مزاج له من حروف الذَّلاقة إلا بناءً يجيئك بالسين، وهو قليل جدًّا، مثل عَسْجَد، وذلك أن السين لينة وجرسها من جوهر الغُنَّة فلذلك جاءت في هذا البناء)) (ابن دريد، ١٩٨٧: ٤٩/١).

وخفتها، قال الأزهري: ((فلست واجدًا في جميع كلام العرب خماسيًّا بناؤه بالحروف المصمتة خاصة، ولا كلامًا رباعيًّا كذلك غير المسينة ...، واستخفت العرب ذلك لخفة السين وهشاشتها، ولذلك استخفّت السين في استفعل)) (الأزهري، ١٩٦٤: ٥١/١).

نخلص مما سبق ذكره: أن صوتي الدال والسين قد تميزتا من أصوات حيزهما، ودخولهما في تشكيل البناء العربي جعلت منه بنية سهلة في التأليف والنطق، وذلك لطبيعة صوت الدال المبني على الخفة، والوضوح السمعي.

أمَّا صوت السين فانماز باعتدال صفته بين أصوات حيزه، مما ولد خفة على اللسان ومن ثم نتج عنها سهولة في إصداره بين الأصوات في تركيب بنية الكلمة.

ج. صفة صوت الـــ/هـــ/ في بناء الحكاية المؤلفة:

المقصود بالحكاية: مناسبة بين أصوات بنية الكلمة، ودلالة أصوات هذه البنية المعبر عن الشيء بالطبيعة (عبد العزيز، وحيد الدين طاهر، ٢٠١٣: ٤٦).

أشار الخليل إلى بناءين للحكاية المؤلفة:

١. بناء الحكاية المؤلفة، المكون من أصوات تعوض من الأصوات الذلق، ومثل لذلك بصوت الـــ/هـــ/، قال الخليل: ((وأمّا ما كان من رباعي منبسط مُعرَّى من الحروف الذُلق حكاية مؤلفة نحو: دَهداق وزهزاق وأشباهه فان الهاء والدال المتشابهتين مع لزوم العين أو القاف مُستحسَن، وإنما استحسنوا الهاء في هذا الضرب للينها وهشاشتها، وإنما هي نَفَس لا اعتياص فيها)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ٥٤/١).

٢. بناء الحكاية المؤلفة، المكون من صوت من أصوات الذلاقة، قال الخليل: ((وإن كانت الحكاية المؤلفة غير مُعرَّاة من الحروف الذُلْق فلن يضُرَّ كانت فيها الهاء أو لا نحو: الغَطمطة وأشباهها)) (الفراهيدي، ١٩٨٠: ١/٥٤).

ربط الخليل والأزهري تحسين بناء الحكاية المؤلفة، بورود الأصوات الذلق، أو ما يعوض منها كصوت الـــ/هـــ/، الذي جاء مع بناء الأصوات المشكِّلة لبنية الحكاية المؤلفة (الفراهيدي، ١٩٨٠: ١/٥٤)، (الأزهري، ١٩٦٤: ١/٤٥-٤٦).

ويستخلص من حديثهما عن مسوغ ورود الهاء في بنية الحكاية المؤلفة أمران:

أ. طبيعة صوت الـــ/هـــ/ النطقية، وتميزها في الأداء من خلال تخفيف النطق، وتحسين البناء الذي ترد فيه.

ب. وجود صوتين متشابهين متجاورين في بناء الحكاية المؤلفة، يشكلان صعوبة نطقية فكانت الـــ/هـــ/ فاصلاً لإعادة التوازن إلى البنية التي أصابها عسرة نطقية من تجاور صوتين متشابهين فـــ((الفاصل من مناحي التسهيل والتيسير في سريان العملية النطقية)) (الطيبي، أحمد، ٢٠١٠: ١٣٨) ، وإزالة ثقل أداء نطق أصوات بنية الكلمة (قباوة، فخر الدين، ٢٠٠١: ١٣٨).

د. أصوات الإطباق:

اشترط ابن فارس (ت٣٩٥هـــ) في البناء الخماسي احتوائه على أصوات الإطباق إن خلا من أصوات الذلق، وجعل هذا الأمر أحد أضرُب الألفاظ المهملة في العربية في حالة عدم وجودهما في البناء، إذ قال: ((وله ضرب ثالث [أي المهمل] وهو أن يريد مريد أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذَّلَق أو الإطباق حرف)) (ابن فاس، ١٩٩٣: ٨٢).

فمن المعروف أن بنية الخماسي ثقيلة نطقًا وقد ذكرنا ذلك آنفًا، وتشكيل بنيته من أصوات الإطباق، تتطلب جهدًا نطقيًّا ثقيلاً.

وعلى الرغم من الجهد المبذول في نطق أصوات الإطباق (الطيبي، أحمد، ٢٠١٠: ٦٢)، لا يتعذر نطق هذا البناء عند احتوائه عليها.

ويوحي كلامه في النص المذكور آنفًا، الى أنَّ أصوات الإطباق بدائل للذلق تحسن احتواء تركيب الخماسي منها من خلال الأثر الصوتي الناتج عن الإطباق، وهو التفخيم (قدور، أحمد محمد، ٢٠٠٨: ١٢٩)، ((فالإطباق ... يعد ملمحًا مميزًا يكسب الأصوات المتصفة به جرسًا خاصًّا)) (الفخرني، أبو سعود أحمد محمد، ٢٠١٠: ٣١).

وعلى هذا تكون أصوات الإطباق بصفتها التفخيمية، قبالة أصوات الذلق بجرسها لها أثر في تأدية الخماسي عن طريق أثر سمتهما السمعية في تحسين بنيته.

الخاتمة :

بعد أن عرضت الدراسة (أثر الأصوات الحسنة في صياغة الأبنية العربية) ندون أهم ما نتج منها بالآتي :

١- حاولت هذه الدراسة أن تبين الصلة بين الصوت والصرف، إذ أفاد الصرفيون القدماء من أثر الأصوات ذات الصفات الصوتية ولاسيما الحسنة منها في تفسير البنية الصرفيَّة للكلمة وتحليلها.

٢- كشفت الدراسة عن صلة الأصوات الذلق بالدرس الصرفي عن طريق ما تميزت به هذه الأصوات من سمات القوة، والجرس الصوتي، وإحداث التوازن والتعادل بين الأصوات الثقيلة مما جعل الأبنية المحتوية عليها مُحَسِّنَة.

٣- سعت هذه الدراسة إلى إثبات أن الخفة والثقل لا تكمن في كمية أصوات بنية الكلمة وعددها، وإنَّما في اعتدال مدة نطق أصوات البنية وسرعتها وعلى هذا الأساس عدَّ الثلاثي من الأبنية المعتدلة وإن كان الثنائي أقل منه .

٤- بينت الدراسة أن مسوغ وجود صوت الهاء في تشكيل بنية الحكاية المؤلفة يعود إلى طبيعتها المؤدية إلى الخفة النطقية وتحسين البناء، ولأنها حاجز لإعادة التوازن إلى البنية التي صعب نطقها نتيجة تجاور صوتين متشابهين فيها .

٥- أثبتت الدراسة أن أصوات الإطباق بدائل للذلق تحسن تشكيل بنية الخماسي من خلال صفتها السمعية (التفخيم) .

المصادر والمراجع:

١- ابروكرومبي، ديفيد: **مبادئ علم الأصوات العام:** ، ترجمة وتعليق: د.محمد فتيح، القاهرة، مطبعة المدينة ، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٢- ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ): **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٣.

٣- ابن السراج، أبو بكر محمد (ت ٣١٦هـ): **الأصول في النحو**، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤- ابن إياز (ت ٦٨١هـ): **شرح التعريف بضروري التصريف**، تحقيق: د.هادي نهر، ود. هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٥- ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩هـ): **مقدمة في أصول التصريف**، تحقيق: د. حسين علي السعدي، ود. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة هيأة ادراة واستثمار اموال الوقف السني ، العراق – بغداد ، (د .ط)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق : محمّد علي النَّجار، دار الكتب المصرية، (د . ط) ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٧- ابن عباد، الصاحب إسماعيل (ت ٣٨٥هـ)، **المحيط في اللغة**: تحقيق: د.محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، (د. ط) ،(د. ت).

٨- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريَّا (ت٣٩٥هـ): **الصَّاحبي في فقه اللغة وسُنن العرب في كلامها**: تحقيق : د.عمر فاروق الطبَّاع،مكتبة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٩- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، **لسان العرب**: اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٠- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ): **شرح المفصل** : قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، **تهذيب اللغة** : تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،(د.ت)،١٣٨٤ه-١٩٧٤م.

١٢- إستيتية، د. سمير شريف : **اللسانيات، المجال**، والوظيفة، والمنهج: عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن ، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

١٣- إستيتية، د.سمير شريف، **علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة**: المطابع المركزية، عمان- الأردن، ط١، ٢٠١٢م.

١٤- أستيتيه، سمير شريف، **الأصوات اللغوية، رؤيةعضوية ونطقية وفيزيائية**، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٣.

١٥- الأنصاري الشافعي، زكريا بن محمد (ت ٩٢٦هـ): **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**: تحقيق: د. نسيب نشاوي، مكتبة دار الألباب، دمشق،(د. ط) ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٢م.

١٦- الأنصاري، زكريا بن محمد: **شرح الشافية:** تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، ضمن مجموعة الشّافية في علمي التصريف والخط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

١٧- البن جنّي، أبو الفتح عثمان: **سر صناعة الإعراب** : تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٨- بن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ): **جمهرة اللغة:** تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان ، ط١، ١٩٨٧م.

١٩- الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت٤٧١هـ): **المقتصد في شرح التكملة:** تحقيق: د. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سلسلة الرسائل الجامعية (٧٨) ، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٠- حسنين، د. صلاح الدين صالح: **في لسانيات العربية:** دار الفكر العربي، القاهرة ، (د . ط)، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٢١- الحمد ، د.غانم قدوري: **المدخل إلى علم أصوات العربية**:مطبعة المجمع العلمي، بغداد ،(د . ط) ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٢- الحمد، د. غانم قدوري: **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، مطبعة الخلود، بغداد ، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٣- حنون ، د. مبارك: **في الصواتة البصرية من لسانيات المنطوق إلى لسانيات المكتوب:** دار الكتاب الجديد، المتحدة ، ط١، ٢٠١٣م.

٢٤- الدركزلي الموصلي، أبو عبد الله حسن ابن إسماعيل بن عبد الله (ت بعد ١٣١٥هـ): **خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد**، تحقيق: د.خلف حسين صالح الجبوري ، مطابع هيأة ادارة استثمار الوقف السني ، العراق ، ط١ ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢٥- الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت٦٥١هـ) ، **البرهان الكاشف عن إعجاز القران** : تحقيق : د.خديجة الحديثي ،ود. أحمد مطلوب، مطبعة العاني ، ط١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢٦- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ): **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون : مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢٧- شادة، د.أرتور: **علم الأصوات عند سيبويه وعندنا** : إخراج وتعليق: د.صبيح التميمي ، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء- اليمن ، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٨- الصالح، د. صبحي: **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٦، ٢٠٠٤م.

٢٩- الطيبي، د. أحمد: **الاقتصاد المورفولوجي اللساني- دراسة لسانية في اللغة العربية**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠١٠م.

٣٠- عبد العزيز، د. وحيد الدين طاهر: **مكونات النظرية اللغوية بين الدراسة والتطبيق:** الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة – مصر، (د.ط)، ٢٠١٣م.

٣١- العلوي، يحيى بن حمزة (ت ٧٤٩هـ): **الطراز** ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مطبعة المكتبة العصرية، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٢- العلي الخليل، عبد القادر مرعي: **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:** منشورات جامعة مؤتة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٣- عمر، د. أحمد مختار: **دراسة الصوت اللغوي** : عالم الكتب- القاهرة، ط٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٤- فخر الدين الموصلي، أبو المعالي محمد بن أبي الفرج: **الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف:** (مجلة المورد، مج١٥، ع٢، س١٩٨٦م).

٣٥- الفخراني، د. أبو السعود أحمد محمد: **مباحث في اللسانيات (اللغة بين القديم والحديث)**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، ط١ ،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٦- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ): **العين**، تحقيق : د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد ، بغداد ، سلسلة المعاجم والفهارس (١٦) ، (د. ط) ، ١٩٨٠م.

٣٧- القارئ، علي بن سلطان محمد (ت ١٠١٤هـ): **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية** : تحقيق: أسامة عطايا، مطبعة الغوثاني، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٨- قباوة، فخر الدين: **الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ٢٠٠١.

٣٩- قدور، د. أحمد محمد، **مبادئ اللسانيات:** دار الفكر، دمشق ، ط٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٠- كشك، د. أحمد: **النحو والسياق الصوتي** : دار غريب للطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٤١- المطلبي، د. غالب فاضل: **في الأصوات اللغوية** ، دراسة في أصوات المد العربية : ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، **سلسلة دراسات (٣٦٤)** ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط١، ١٩٨٤م .

٤٢- معن، د. مشتاق عباس: **التوظيف البلاغي لعلم الأصوات:** (مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ع١٥، س٢٠٠٢م).

٤٣- نصار، د. حسين: **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر للطباعة، القاهرة ، ط٤، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٤- هلال،د. ماهر مهدي: **جرس الألفاظ في البحث البلاغي والنقدي عند العرب**، دار الرشيد، (د. ط)، ١٩٨٠م.